Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 13 May. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شفوية

■ احمد المهنا

أعباء التاريخ

امتلاك شعب ما تاريخا حضاريا غنيا يعرقل تقدمه. هذه وجهة نظر طرحها خالد القشطيني، الكاتب والأديب المعروف، في محاضرة ألقاها بمؤسسة الحوار الانساني في لندن. وقد أثار رأيه، كما هو متوقع، بعض الحضور. فالناس في كل مكان درجت على الاعتزاز بتاريخها، فقيرا كان أو غنيا.

ورأي القشطيني يصح في أمثلة عديدة منها جنوب أفريقيا في الحاضر، ونحن العرب أنفسنا في الماضي. فلا توجد لجنوب أفريقيا حضارة نشأت في التاريخ القديم أو الوسيط. وكانت الحضارة الغربية الحديثة أول عهد البلاد بالحضارات. فقد أنشأ الغرب فيها دولة حديثة اتبعت كما هو معروف نظام الفصل العنصري، بين البيض الوافدين، وهم مؤسسو الدولة وحكامها، وبين السكان الأصليين السود.

وسرعان ما استوعب السود الأساليب الحديثة في كل المجالات، ثم استلموا حكم الدولة نفسها، بعد أن نزعوا عنها وجهها العنصري القبيح، فيما اعتبر واحدة من أنجح وأنبل تجارب الشعوب في عصرنا. لقد كانوا خفافا من أعباء الحضارات القديمة، مما سهل عليهم الحركة، بل الركضة، نحو الاندماج في الحداثة أو في العصر.

العرب عند اندفاعتهم التاريخية الكبرى من الجزيرة العربية لم يكن لديهم نصيب يذكر من الحضارة في التاريخ القديم. فلما أقاموا امبراطوريتهم استعاروا، من الفرس والرومان،النظم العصرية وقتها في الادارة والصناعة والزراعة. وكانت الاستعارة، او الإستفادة من نظم قائمة في بلدان متحضرة كسوريا والعراق ومصر، سهلة عليهم لأنهم كانوا الحكام، ولأنهم كانوا خفافا أيضا من الأعباء، فكانوا يستجيبون لمتطلبات العصر وضرورات التقدم من دون عقد.

ولكن، على العكس من هذين النموذجين، شكل الغنى في التاريخ الحضاري دافعا وراء واحدة من أعظم نجاحات الشعوب في عصرنا: الهند. فهي أيضا ركضت في استيعاب الحداثة، وكونت أكبر ديمقراطية في العالم. وكان للثقافة الموروثة من حضاراتها الغنية أثر كبير في تكوين "عقيدة غاندي"، التي أسهمت في استقلال البلاد ونهضتها الوطنية.

وعندما يقال عن بلد ما اليوم بأنه بلد الحضارات فلعل ذلك ينطبق تماما على الهند. ذلك أن تلك الحضارات استمرت في الحياة دون قطائع أو وفيات في هذا البلد الكبير. وهو ما لا ينطبق على بلدان أخرى سادت فيها حضارات ثم بادت، مثل اليونان والعراق وفارس ومصر. فالحضارات القديمة أو الوسيطة في هذه البلدان، ماتت ونسيت، ودخلت هذه البلدان في تواريخ مختلفة مظلمة. فلم يبق من كل حضارات العراق، مثلا، شيء بعدما انقطع عنها وأصبح عثمانيا لأربعة قرون حتى نهاية الحرب العالمة الأولى.

وكانت اعادة اكتشاف تلك الحضارات القديمة، بل وحتى العربية الاسلامية التي نشأت في العصر الوسيط، مهمة اضطلعت بها الحضارة الغربية الحديثة. فهي، مثلا، من اكتشفت اللغات المسمارية والهيروغليفية.

ولكن"موت" الحضارات القديمة كان جغرافيا فقط. فأحسن أو أهم عناصرها كان يسافر ويحيا في حضارات جديدة تكون في طور النشوء والإرتقاء. الفلسفة اليونانية اندثرت في اثينا، وانتقلت الى بغداد، ثم الاندلس، وماتت في الاثنتين، ثم بعثت اخيرا والى الأبد انطلاقا من ايطاليا عصر النهضة.

وصحيح ان أعباء التاريخ تعرقل تقدم العالم العربي الاسلامي. ولكنها أعباء أحدث وأسوأ لأقدم وأزهى عصور ذلك التاريخ.

العمود الثامن

■ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

من سرق أحلام العراقيين؟

في منطقة كركاس وسط بيروت يقيم أبو ايليا جمهورية الحلم، وهي الجمهورية التي يؤمن مؤسسها بوطن معافى يقوى باجتماع المختلفين وببساطة الإيمان بغد أفضل.. جمهورية ابو ايليا عبارة عن كافتيريا قديمة شهدت اعنف واكبر الزلازل التي مرت على بيروت، لكنها ظلت صامدة بانتظار دولة المواطن التي ترتفع على كل الطوائف.

الدخول إلى جمهورية "أبو إيليا" يحتاج إلى مراجعة ذهنية لكل ما مرّ باللبنانيين من مآس، فوسط الوجوه التي تحاصر الزبائن نجد صوت زياد الرحباني حادا وهو يطالب بدولة المواطن لا دولة الطوائف.. تطالعنا الوجوه في كل ركن وكأننا نتصفح البوما لحلم مضى سريعا. وجوه تقول لنا: "هنا ستنتصر الحياة رغم كل الهزائم". ننظر إلى غيفارا بسيجاره الكوبي فيما يقف نيرودا مبتسما وهو يتطلع إلى غد أفضل وأجمل. في زاوية نتطلع إلى مهدي عامل يحذرنا من الوقوع في جب الطائفية.. نمعن النظر فيما كتبه حسين مروة وسمير قصير وجبران تويني على جدران جمهورية أبو إيليا.. كان حلمهم واضحا: "نحلم ببلاد تنهل من اختلافاتنا لتحولها إلى مصدر قوة وتماسك، بلاد متحررة من قيود الأنانيات الطائفية والحزبية"، فكان أن دفعوا ثمن الحلم غاليا، عبوات قاتلة ورصاص كاتم.

في جمهورية "أبو إيليا" تذكرت اثنين من الأصدقاء كانوا يحلمون الحلم ذاته، وفي النهاية ذاقوا نفس المصير، كامل شياع وهادي المهدي. يكتب كامل شياع يوما: "ما احلم به ثقافة ديمقراطية تستعيد زخمها لتساهم في تجديد الديمقراطية الوليدة في العراق، ثقافة تنحاز للبسطاء لتحريرهم من الخوف وخرافات السياسيين".

أتطلع في وجوه قادة جمهورية أبو إيليا واسترجع معها حلم العراقيين جميعا بجمهورية العدل والقانون والمساواة.. فأجد إننا اليوم نعيش في بلاد توشك أن تصبح اسما بلا مسمى.. بلاد في حاجة إلى إنقاذ، ولن ينقذها إلا استعادة حلم العراقيين بدولة المواطن، لا جمهورية الطوائف.

بعد تسع سنوات على التغيير صار واضحا أن العراقيين جميعا لم يخسروا فقط حلم الديمقراطية، لكنهم يضيعون اليوم فرصة النهوض بالبلاد، وباتوا جميعا مهددين بفقدان الأمل.

بعد تسع سنوات عجاف مارس فيها أدعياء السياسة كل وسائل الضرب لقواعد الحياة الوطنية، فاقت كثيرا ما دمرته الحروب. سياسيون يواصلون كل يوم إفراغ البلاد من طاقتها الحياتية.. بعد تسع سنوات لم يعد يعادل التوق إلى التغيير غير اليأس من إمكان حصوله في ظل طبقة سياسية مملوءة نفوسها بالأنانيات وحب المال والسلطة والانتهازية.

بعد تسع سنوات من التدمير ومن بث اليأس في نفوس الناس كي يتخلوا عن دورهم في إدارة شؤون بلادهم.... بعد تسع سنوات بات علينا جميعا أن نجدد الحلم ببلاد تكون للمواطنين جميعا، وللمواطنين وحدهم.

كانت الناس تحلم بأن تكون شريكة في صناعة الغد لكنهم وجدوا أنفسهم بعد تسع سنوات يعيشون في ظل نظام سياسي يرى في الحاكم أبا لا يجوز الخروج عليه.. ومحاسبته نكرانا للجميل.. بعد تسع سنوات يريد لنا البعض أن نتحول الى قطعان عبيد ننتظر كل شيء من "القائد الضرورة".. رغم ان معظم مسؤولينا لا يصلحون لدور البطولة في اضعف المسلسلات الكوميدية.

كانت الناس تحلم بعد ٢٠٠٣ بأن تنتهي سنوات القادة القادمين من كواليس الانقلابات العسكرية، فادخلها ساستنا الأشاوس في كواليس الدولة الفاشلة.. دولة غير محصنة بقضاء مستقل. دولة تحسب في خانة الطائفية والمحسوبية والفساد الذي يدافع عنه ميليشيات الطوائف بضراوة.

اليوم نعيش في ظل دولة الحناجر العالية، نعيش سراب دولة المؤسسات بعد أن حوّل ساستنا العراق إلى دولة استبداد انتهت إلى أن يسيطر على مقدراتها مافيا الفساد والانتهازية.

اليوم نعيش مع ساسة ومسؤولين تضج حناجرهم بالكذب وعيونهم بالزيف والخديعة.

انظر الى الصور التي امتلأت بها جدران "ابو ايليا" وأتذكر أننا جميعا عشنا حلم التغيير لأيام وشهور بعد سقوط تمثال "القائد المؤمن"، لكن سرعان ما سرق الحلم من قبل أمراء الطوائف وصبيان السياسة ليعيدوا من جديد تشغيل ماكنة صدام التي توهمنا جميعا أنها أصيبت بالعطب.

كاريكاتير

بسام فرج

صباح الخير

■ قائد الأوركسترا السمفونية علي الخصاف اقترح زيادة عدد الفرق الموسيقية والاهتمام بالمناهج التدريسية للفنون الموسيقية لتنشيط الواقع الموسيقي في البلاد. وقال الخصاف: إن إعادة نشاط المؤسسات الفنية وتنظيم المناهج الدراسية للموسيقى وفق خطط سنوية معدة مسبقا، إضافة إلى تأهيل المسارح المغلقة وزيادة عددها لتوازي النشاط الموسيقي المقام سينعكس إيجابا على واقع الموسيقى. وأضاف: يجب إعادة النشيد الوطني في المؤسسات التعليمية وإحيائه من جديد مع دعم الفرق الموسيقية وزيادة عددها، لتشجيع ثقافة موسيقية راقية نوعا ما.

■ الفنان التشكيلي أحمد نصيف ذكر أن معظم الفنانين التشكيليين في العراق كلاسيكيون ولا يجازفون بطرح أساليب جديدة. وقال نصيف: ما زال الفنانون ملتزمين بما تركه الرواد كونهم كلاسيكيين في استعمال المواد ذاتها من قماش وغيره، ولم يستثن نفسه من ذلك، ما جعلهم تقليديين في عملهم. وأضاف: أن أغلب الفنانين لا يجازفون بطرح طريقة مبتكرة لتسويق أعمالهم كونهم يعملون على وفق ما يريده الآخر الذي اعتاد على نمط واحد، ما جعلهم بعيدين عن الانتقال إلى لغات أخرى ومواكبة التطور العالمي، أما عن آخر أعماله يستعد نصيف لإقامة معرض شخصي نهاية هذا العام.

أحمد نصيف

■ المخرج المسرحي عبد علي كعيد يستعد لمسلسل (بغداديات) ويعمل على فيلم تسجيلي عن حياة الصيادين في الفاو كما يستعد لفيلم آخر عن مدينة الصدر يحكي تاريخها منذ تأسيسها في ستينيات القرن الماضي حتى الآن. وأوضح: أنه يتهيأ للعمل المسرحي التجريبي (رحلة سرحان) خاص بالمهرجانات، مشيرا إلى أنه لا يعمل للنخب بل يعمل لكل فئات المجتمع، لكن صيغة المخاطبة تكون أكثر تعقيدا من النص الشعبي أحيانا في بعض أعماله المسرحية.

لينـدسي لوهان تتخلَّص من مشاكلها بالتَّرنيم

أعلنت المغنية، كورتني لاف، أن صديقتها المقربة الممثلة، ليندسي لوهان، انضمت إلى الفريق النسائي الذي كونته من أجل ممارسة الترنيم والغناء الديني في منزلها، علما أن مشاركة لوهان في ذلك الفريق النسائي تأتي بعد انتهاء مشاكلها القانونية التي أخذت مساحة كبيرة من حياتها منذ أن بدأت بالخضوع للرقابة وممارسة العمل العام، فضلاً عن الحكم عليها بالسجن. أكدت كورتني لاف أن الترنيم يعتبر الوسيلة الأمثل كي تتخلص ليندسي لوهان من مشاكلها، وقالت: تأتي لوهان إلى منزلي يوم الجمعة للترنيم وهو الموعد الذي التقي فيه بسبع نساء أخريات للقيام بالأمر نفسه، فا لتر نيم سيفيدلوهان و سيجعلها تتخلص من مشاكلها.

و أ ضا فت لاف: الترنيم يسا عد ني أيضا على تخطي مشاكلي، فهذا هو ديني.

سامي عبد الحميد: "روميو وجوليت" أعادت للمسرح العراقي هيبته

فرصة عظيمة للمسرح العراقي أن يشارك في مهرجان دولي عن مسرح شكسبير وفي موطن شكسبير مدينة (سترانفورد ايون ايفن)، بهذه الكلمات بدأ الفنان الكبير سامي عبد الحميد حديثه معي عن مشاركة مسرحية (روميو وجوليت في بغداد) في لندن

□ بغداد/ نورا خالد

وأضاف عبد الحميد "كانت الدعوة موجهة من فرقة شكسبير الملكية بواسطة مديرة المهرجان (ديبرا شو) وقد كلفت المخرج مناضل داود لاختيار نص شكسبيري يُعالج مسرحيا من وجهة نظر عراقية، ولم يجد داود أفضل من نص (روميو وجوليت) ليتوافق مع واقع المجتمع العراقي خصوصا في هذه المرحلة وفي السنوات التي تبعت التغيير"، وعن مضمون المسرحية قال عبد الحميد: تقوم المسرحية على مضمون خلاف بين عائلتين، وبالتالي الوقوف ضد إقامة علاقة بين أبناء هاتين العائلتين، وأراد المخرج والمعد مناضل داود من خلال إعداده لنص شكسبير ببيئة عراقية أن يلقي ضوءا على الصراعات السياسية بين مكونات المجتمع، وقد أكد في عدد من المواقف داخل المسرحية على التنديد بتلك الخلافات والدعوة إلى المصالحة".

وعن تفاعل الجمهور مع المسرحية قال لي محدثي: عندما عرضت المسرحية في بغداد استقبلت بحماس لم أكن انا شخصيا أتوقعه وفوجئت أكثر بالاستقبال الحار الذي قوبلت به المسرحية عندما عرضت في لندن لدرجة أن زوجة احد أخواني الانكليزية قالت لي: إن بعض المشاهدين كانوا يبكون خلال العرض.

سألته: وبماذا تبرر إعجاب وتفاعل الجمهور مع المسرحية أجاب عبد الحميد: ابرر إعجاب الجمهور أنهم شاهدوا عملا غير مألوف لهم من حيث البيئة والأداء الحيوي والمتوهج للممثلين ومن حيث الموضوعة. كما انه يبدو لي أن مخرج ومعد المسرحية عندما ادخل دورا للإرهاب في تأجيج الصراع الطائفي كان له وقع كبير في نفوسهم، أما العروض المشاركة في المهرجان فأكد عبد الحميد أنهما عرضان أجنبيان فقط هما عرض عراقي وعرض برازيلي وبقية العروض لفرقة شكسبير، وكان العرض العراقي قد استحوذ على اعجاب الجمهور وكان ذلك واضحا من خلال الحشود الجماهيرية التي كانت تنتظرنا عند خروجنا من الباب الخلفي لتلقي علينا التحية وتبدي إعجابها بأدائنا.

عدت لأسأل محدثي مرة أخرى، هل تعتبر هذه المسرحية عودة للمسرح العراقي في المحافل الدولية؟ فقال: هذا العرض أعاد للمسرح العراقي هيبته فخلال التسع سنوات الماضية كانت هناك عروض ولكن ليست بهذه الجدة، وأضاف: قد يكون لمن انتقد مضمون المسرحية شيء من الحق ولكن ليس كل الحق، لان نية المخرج والمجموعة سليمة بالتنديد بالخلاف الطائفي والاقتتال من اجل السلطة وما يؤديه هذا الخلاف من كوارث لأبناء الشعب، وفي نهاية اللقاء دعا عبد الحميد الفرقة الوطنية أن تخطط لأعمال كبيرة واسعة وتعمل على أن تكون هناك عروض دائمة ومستمرة.

دينا راقصة محجبة في "باب الخلق"

برغم تعلّقها بالرقص منذ نعومة أظفارها، إلا أن الراقصة المصرية دينا كانت قليلاً ما تجسد دور راقصة في أي من أعمالها الفنية، حرصاً منها على تقديم شخصيات مختلفة عن واقعها. الجديد أن دينا قبلت تقديم دور راقصة في حارة شعبية ضمن مسلسل (باب الخلق) المنتظر عرضه رمضان المقبل، أمام النجم محمود عبدالعزيز، والذي انتهت تقريباً من تصوير مشاهدها. في المسلسل تجسد دينا دور راقصة محجبة تعيش في حارة في باب الخلق، يلجأ إليها (محفوظ زلطة) الذي يؤدي دوره محمود عبدالعزيز لتساعده في الهروب من الشرطة، حيث يختبئ في بيتها، ويعمل متنكراً في فرقتها، ولأنها تعيش في حارة شعبية، تضطر لارتداء الحجاب في النهار قبل أن تخلعه في المساء.

داليا البحيري تعاني كثرة الشَّائعات

أبدت الفنانة، داليا البحيري، انزعاجها الشديد من كثرة الشائعات التي تنال من مسلسلها الجديد (في غمضة عين)، والذي تشارك في بطولته مع الفنانة أنغام، مؤكدة أن العمل في المسلسل يسير بشكل جيد حيث يقومون حاليا باستكمال مشاهد التصوير الخارجي منه. وقالت داليا: إنها وأنغام اتفقتا على تجاهل هذه الشائعات، مؤكدة أن علاقاتهما جيدة للغاية ولن ينال أي شخص منهما، خصوصا وان علاقة العمل وطدت صداقتهما كثيرا وأصبحتا تقضيان وقتا طويلا سويا في الكواليس. وأوضحت أنها انبهرت بأداء أنغام التمثيلي في المسلسل حتى الآن، متوقعة أن تكون مفاجأة كبيرة للجمهور خلال شهر رمضان المقبل عند عرض المسلسل.